جامعة دمياط

كلية التربية

قسم المناهج و طرق التدريس

**البحث الثاني عشر**

**نحو تاصيل الهوية الوطنية فى المناهج الدراسية بمراحل التعليم العام**

إعداد

**ا.د/ رضا مسعد السعيد**

استاذ المناهج وطرق التدريس

كلية التربية – جامعة دمياط

**مقدمة :**

 تجسد الهوية لمجتمع ما الملامح والصفات المميزة لذلك المجتمع ، وتقوم المناهج الدراسية بدور بارز في تدعيم الهوية الوطنية والقومية ، وتنمية الولاء والأنتماء في نفوس الطلاب والمعلمين وكل افراد المجتمعات التي تواجه مجموعة من المتغيرات العالمية المعاصرة ومن ابرزها المجتمع المصري بعد احداث الربيع العربي2011، مما يدعو إلي ضرورة إعادة النظر في محتوي المناهج الدراسية الحالية ، والعمل علي تطويره بشكل جديد يؤدي إلي تعزيز وتنمية الهوية الوطنيه والقومية والحفاظ عليها لدي الطلاب والمعلمين بمراحل التعليم العام .

**السؤال الرئيس :**

 يمكن تحديد السؤال الرئيس لهذه الورقة علي النحو التالي :

 كيف يمكن للمناهج الدراسية مواجهة التحديات التي تعوق تأصيل الهوية الوطنية والقومية والمحافظةعليها لدي الطلاب والمعلمين بمراحل التعليم العام ؟. ويتفرع من هذا السؤال الرئيس التساؤلات التالية :

 1- ماذا يقصد بالهوية ؟ ومما تتكون ؟ وما انواعها؟

 2- ما التحديات التي تعوق تنمية الهوية الوطنيه في المناهج الدراسية بمراحل التعليم العام ؟

3 - ما المداخل التربوية والإجراءات الميدانية المناسبة لتأصيل الهوية فى المناهج الدراسية بمراحل التعليم العام ؟

**مفهوم الهوية:**

 الهوية مأخوذة من ”هُوَ .. هُوَ“ بمعنى أنها جوهر الشيء، فهوية الأنسان .. أو الثقافة .. أو الحضارة، هي جوهرها وحقيقتها، ولما كان في كل شيء من الأشياء –إنساناً أو ثقافة أو حضارة- الثوابت والمتغيرات .. فإن هوية الشيء هي ثوابته، التي تتجدد لا تتغير، تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلي مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة.(محمد عمارة،1999،6).

 ويُعرِف المُعْجَمُ الوسيط الهُوِيَّةَ ”بأنها:”حقيقة الشَّيء أو الشَّخص التي تميزه عن غيره" أما المعجم الوجيز فيُعرف كلمة " الهوية" بأنها تعني: الذات. ويعرف "سعيد إسماعيل علي " الهوية بأنها " جملة المعالم المميزة للشئ التي تجعله هو هو، بحيث لا تخطئ في تمييزه عن غيره من الأشياء ، ولكل منا - كإنسان - شخصيته المميزة له، فله نسقه القيمي ومعتقداته وعاداته السلوكية و ميوله واتجاهاته وثقافته،وهكذا الشأن بالنسبة للأمم والشعوب"(سعيد اسماعيل ،1997،95).

 من التعريفات السابقة يتضح أن الهوية هي الأحساس بالأنتماء إلى جماعة أو أمة لها من الخصائص و المميزات الاجتماعية و الثقافية و النفسية و التاريخية التي تعبر عن نسيج أو كيان ينصهر و يندمج في بوتقته جماعة بأكملها و بذلك يصبحون منسجمين ومتفاعلين تحت وطأة الخصائص و المميزات. كما تتضح العلاقة بين الأنتماء وبين الهوية ، حيث إن كلا منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به ، فالأنسان عندما يعرف أن هويته ترتبط بهوية المجتمع الذي يوجد فيه ، فإن هذا يجعله يتمسك ويرتبط بمجتمعه .

 **المكونات الأساسية للهوية :**

 تتكون الهوية من عدة عناصر مرتبطة ببعضها ، وأي خلل في أحدها يؤدي إلي خلل في باقي مكوناتها، ومن أبرز هذه المكونات اللغـة والديـن والتاريخ. وتحتوي الهويّة الوطنيّة على ثلاثة مكوِّنات ثابتة، هي التاريخ المشترك، والدين، والبيئة كما يتضح من الشكل التالي:



ويشير صإمويل هنجتون(103،1999) الي ان هوية أية أمة هي صفاتها التي تميزها من باقي الأمم لتعبر عن شخصيتها الحضارية. والهوية دائماً مجموع ثلاثة عناصر: العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطويل المدى. اللغة هي التي تلي الدين، كعامل مميز لشعب ثقافة ما عن شعب ثقافة أخرى. ثم يأتي التاريخ وعناصر الثقافة المختلفة في صنع الهوية. وأهم عناصر الهوية، الدين ،حيث في الحروب تذوب الهويات متعددة العناصر، وتصبح الهوية الأكثر معنى بالنسبة للصراع هي السائدة، وغالباً ما تتحدد هذه الهوية دائماً بالدين.

**انواع الهوية :**

للهوية انواع متعددة من ابرزها:

**الهوية الوطنية** :

وهي الهوية التي يتمتع بها كل فرد في للوطن الذي يعيش فيه ولذا فان فئات الاوطان و الهويات الوطنية تبقى أكثر الفئات بروزا و ظهورا و التي تبنى عليها العلاقات الاجتماعية و التفاعلات الأنسانية.

**الهوية الثقافية :**

الهوية الثقافية تعني الأنتماء الى جماعة لغوية محلية او اقليمية او وطنية بما لها من قيم تميزها ( أخلاقية ، ، جمالية ....الخ ) .

**الهوية الاجتماعية :**

و هي تلك الصورة أو ذلك الشكل الذي تكونه مجموعة معينة عن نفسها و أنها تنشأ من الداخل من الأفراد باتجاه الخارج تداولها داخل المجموعة.

**وظائف ومهام الهوية:**

للهوية وظائف ومهام متعددة من أهمها:

**الوظيفة المعنوية:**

تلعب الهوية دورا معنويا في عملية إنتاج الذات الفردية والجماعية وتأكيد الذات الفردية والجماعية وإعادة ترتيب علاقاتها بمحيطها .

**الوظيفة الادماجية و الكيفية :**

الهوية تسعى إلى إدماج وتكليف الأفراد والجماعات مع محيطهم ومع الأوضاع المختلفة التي يجدون فيها تغير السلوك والفعل او تطويره طبقا للظروف المحيطة

 **الوظيفة القيمية:**

يتنعم الفرد بإسناد نفسه مميزات ذات قيمة إيجابية بناء على أنه المثالي فهو يسعى إلى إنعاش العلاقة الايجابية مع الذات بعدما يحصل الاعتراف .

**التحديات التي تواجه الهوية في المناهج الدراسية بمراحل التعليم العام :**

 المنهج الدراسي بمفهومه الشامل هو منظومة تضم عدة عناصر ومكونات مترابطة متفاعلة تحقق أهداف تعليمية محددة . وتتكون منظومة المنهج من سـتة عناصـر هـى : الأهداف ، والمحتوى ، وطرق التدريس ، والوسائل التعليميـة والأنشـطة المصاحبة ، والتقويم ، حيث يؤثر كل عنصر منها ويتأثر ببـاقى العناصـر. وهو مجموعة الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة للتلاميذ سواء داخلها أو خارجها وذلك بغرض مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل, أي النمو في كافة الجوانب العقلية والثقافية والدينية والاجتماعية والجسمية والنفسية والفنية نمواً يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويكفل تفاعلهم بنجاح مع بيئتهم ومجتمعهم وابتكارهم حلول لما يواجههم من مشكلات. وتواجه الهوية الوطنيه والقوميه بمدارسنا فى الوقت الراهن عده تحديات من أهمها:

**1**. الزيادة المطردة فى عدد مدارس التعليم الدولي والخاص لغات وتحول الكثير من المدارس العربية الي مدارس دوليه او خاصة لغات وحرص الكثير من أولياء الأمور علي الحاق ابناءهم بتلك النوعية من المدارس.

2. قيام المدارس الدولية والخاصة لغات بتعليم الاطفال بمرحلة رياض الاطفال اللغات الاجنبيه فى عمر مبكر جدا مما يؤثر علي لغتهم العربية وعلي هويتهم الوطنيه والقومية.

3. أهمال تدريس مناهج التربية الدينيه والتربية الوطنيه فى الكثير من المدارس الدولية والخاصة لغات ومدارس السفارات.

4. عدم الالتزام بتدريس مناهج الجغرافيا والتاريخ المصري وفق كتب وزارة التربية والتعليم لطلاب المدارس الدولية ومدارس السفارات مع قيام بعض هذ المدارس بتدريس جغرافيا وتاريخ الدول الاخري لهم.

5. زيادة ظاهرة أهمال تادية نشاط تحية العلم وترديد النشيد الوطني فى بعض المدارس الحكومية والخاصة والدولية بسبب تاخر او غياب المعلمين والطلاب وعدم امكانية عقد طابور الصباح بالمدرسة..

6. اصرار بعض المدارس علي تدريس القصص والرويات الاجنبيه فى مقررات اللغات الاجنبيه الأولي والثانية مع أهمال القصص والروايات المصرية رغم ترجمة الكثير منها الي اللغات الاجنبية المختلفة.

7. اصرار بعض المدارس الدولية والجامعات الخاصة علي سداد المصروفات الدراسية بالعملة الاجنبيه(الدولار او الجنيه الاسترليني) ورفض التعامل بالجنيسه المصري مما يقلل من تقدير واحترام العملة المحلية وضعف الثقة فى الاقتصاد القومي.

8. ضعف الاهتمام بمناهج التربية الدينيه والتربية الوطنيه فى المدارس الحكومية واعتبارها مواد نجاح ورسوب فقط وعدم اضافة درجاتها الي المجموع الكلي فى جميع الصفوف مما يقلل من دورها المحوري فى تنمية الهوية الوطنيه والقومية.

9. غياب كتب الاخلاق والقيم من جميع المراحل الدراسية مع ضعف منظومة الممارسات والأنشطة الاخلاقية اليوميه بالمدارس وتجاهل الممارسات المخالفة للقيم والاخلاق والعادات والتقاليد التي يقوم بها بعض التلاميذ.

10. التركيز الزائد لدي المعلمين وأولياء الأمور علي تنمية الجانب المعرفي والتحصيل الدراسي للطلاب بهدف الحصول علي اعلي الدرجات وعدم الاهتمام بتنمية البعد الوجداني التربوي لدي الطلاب.

11. ندرة توظيف موضوعات التراث العربي والاسلامي والفرعوني والقبطي فى تدريس المناهج الدراسية بجميع المراحل التعليمية وفى ممارسة الأنشطة التعليمية.

12. ندرة قيام المدارس بتنظيم انشطة الرحلات الصفيه لزيارة المتاحف والمعارض والمناطق الأثريه والمؤسسات الدينيه والقومية.

13. خلو المناهج الدراسية من القضايا المحلية والقوميه المعاصرة وعدم توظيف هذه القضايا كمدخل وكتطبيقات فى التدريس بمعظم المقررات.

14. تجاهل المناهج والممارسات الدراسية لتعزيز فكرة الريادة والقيادة لمصر والأمة العربية فى العصر الحديث والاكتفاء بالتغني بامجاد الاجداد فقط والحضارة المصرية القديمة.

15. غياب انشطة التطوع والخدمة المدنية فى المناهج الدراسية والممارسات التعليمية اليومية وعدم احتواء الخطط الدراسية علي اي نوع منها.

16. تجاهل المناهج الدراسية لفكرة القدوة الحسنة والنموذج الايجابي علي المستويات القومية والوطنيه داخل المدرسة وخارجها.

17. توقف انشطة المسرح والتمثيل والصحافة بحجة انها انشطة ترفيهية غير اكاديمية مما حرم مناقشة القضايا الوطنيه والقوميه من منابرها داخل المدارس.

18. عدم وجود معلم متخصص فى مقررات التربية الدينيه والتربية الوطنيه بالمدارس.

19. ايقاف نشاط التربية العسكرية فى المدارس الإعدادية والثانوية.

**دور المناهج الدراسية في تأصيل والحفاظ علي الهوية الوطنيه والقومية بمراحل التعليم:**

 يمكن للمناهج الدراسية القيام بدور كبير في مجال تعزيز الهوية الوطنيه والقومية ، حيث إن المناهج الدراسية منوط بها تربية النشء ، وغرس القيم في عقولهم وقلوبهم منذ سنوات أعمارهم الأولي ، فالمناهج تقوم بدور كبير في مجال دعم قيم الولاء والأنتماء ، والتأكيد علي الثوابت القومية ، وبالتالي لها دورها الكبير في مجال تعزيز الهوية وترسيخ ثوابتها ودعائمها الأساسية 0

ومن سبل تأصيل الهوية فى المناهج الدراسية**:**

1. ضرورة عودة الاهتمام بالتربية والاخلاقيات الي جانب التعليم حتي تعود المدرسة الي دورها التربوي المرجو من كل افراد المجتمع.
2. ضرورة إنشاءء اقسام جديدة فى كليات التربية لإعداد المعلم المؤهل تاهيلا جيدا لتدريس مواد التربية الدينية والنربية الوطنيه والاخلاق.
3. توجيه المعلمين لاستخدام المدخل التاريخي القائم علي التراث الحضاري المصري الفرعوني والروماني والعربي الاسلامي فى التدريس.
4. اعادة النظر فى وضع مواد التربية الدينيه والتربية الوطنيه واعتبارها مواد نجاح ورسوب مع اضافة دراجاتها للمجموع الكلي.
5. الاتجاه نحو تدريس مقرر جديد فى الاخلاق والقيم الوطنيه لجميع التلاميذ فى كل الصفوف الدراسية.
6. الزام المدارس الدولية ومدارس السفارات والمدارس الخاصة لغات بضرورة الاهتمام بتدريس مقررات الهوية وهي اللغة العربية والتربية الدينية والتاريخ والجغرافيا والتربية القومية وفق مناهج وزارة التربية والتعليم المصرية.
7. استحداث نشاط المشاركة المجتمعية واعتباره نشاطا الزاميا لكل الطلاب فى الاجازة الصيفية.
8. نشر ثقافة التطوع والخدمة المدنية فى المناهج الدراسية وتحفيز المعلمون والطلاب علي المشاركة فيها بفاعلية.
9. عودة نشاط التربية العسكريه الي المدارس الإعدادية والثانوية واعتباراجتيازها متطلبا اساسيا للنجاح.
10. نشر فكرة القدوة والنموذج علي المستويات الوطنية والقومية والدينيه بين المعلمين والطلاب وادارات المدارس مع تعريفهم بابداعات الاجداد والمعاصرين.
11. تفعيل دور الاذاعة والصحافة ومجلات الحائط المدرسية فى تناول القضايا القومية والوطنيه أولا باول.
12. التوقف عن جلد الذات وتعزيز الثقه بالقدرات والمقدرات لأننا احفاد لاجداد عظام علي كل المستويات وفى كل المراحل التاريخية.
13. تدريب المدرس فى كل التخصصات العلمية والادبية علي استخدام القضايا القومية والوطنيه فى التدريس.
14. اثراء المناهج الدراسية بالموضوعات الوطنيه والقوميه فى كل التخصصات الادبية والعلمية مع الاعتماد عليها كمدخل اساسي او كتطبيقات أثناء التدريس.
15. تفعيل مدخل التعلم النشط القائم علي الاحداث الجاريه والمشكلات المحلية والقومية فى تدريس جميع المقررات.
16. الاتجاه نحو تعريف واستخدام البحوث الطلابية وبحوث الفعل التي تتناول القضايا المحلية والقومية بين المعلمين والطلاب.
17. تفعيل انشطة الرحلات والمتاحف والمسابقات والمسرح والتمثيل ولعب الادوار علي ان تتناول هذه الأنشطة ابعاد الهوية الوطنيه والقومية.
18. توظيف القصص والملاحم الشعبيه والتراث الحضاري الفرعوني والقبطي والاسلامي فى التدريس.
19. قيام المدرسة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة فى تصحيح المفاهيم المغلوطة لدي الطلاب حول الوطن والمواطن.
20. الاهتمام بالمدارس الحكومية العربية جنبا الي جنب مع المدارس الدولية والخاصة ومدارس النيل ومدارس المتفوقين.
21. عودة الأنشطة الصباحية للمدرسة وخاصة طابور الصباح وعزف النشيد الوطني وتحية العلم.
22. تنقيه المناهج الدراسية من المعلومات التي تقوض الهويه الوطنيه والقومية علي كافة المستويات.
23. نشر ثقافة المشروعات الطلابية المصغرة التي تسأهم فى حل بعض المشكلات الميدانيه وتنمي حب الوطن.
24. تقوية الاعلام التربوي علي مستوي المدرسة والادارة والمديرية والوزارة بالقدر الذي يستطيع به مواجهة كل ما يهدد الهوية الوطنية والقومية لدي المعلمين او الطلاب.
25. بث فكرة القيادة والريادة لمصر فى كل العصور وعلي كل المستويات بين المعلمين والطلاب.
26. الأنتقال من ثقافة الحفظ والاسترجاع الي ثقافة الأنتاج والابداع داخل المدارس من خلال التركيز علي المهارات العملية والتطبيقات الحياتيه أثناء التعليم والتعلم..
27. تشجيع العمل الجماعي والفرق التعاونية داخل الفصول وخارجها خاصة عند دراسة القضايا الوطنيه والقومية.
28. التحذير أثناء التدريس وفى كل المناهج الدراسية من النماذج والسلوكيات السلبيه التي لا تمت للهوية الوطنيه والقومية بصلة.

**المراجـــــــع والمصادر:**

أحمد عيد العطوي: التعليم والهوية الثقافية العربية إلي أين، **مؤتمر" مناهج التعليم والهوية الثقافية"**مرجع سابق،مجلد1, 217-241 .

إسماعيل الفقي:إدراك طلاب الجامعة لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية والأنتماء (دراسة امبريقية)**،المؤتمر القومي السنوي الحدي والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان"العولمة ومناهج التعليم"**ديسمبر 1999، ص205.

سعيد إسماعيل علي: التربية الإسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرين، **المؤتمر التربوي الأول لكلية التربية والعلوم الإسلامية بجامعة السلطان قابوس بعنوان"اتجاهات التربية وتحديات المستقبل**،في الفترة 7 – 10 ديسمبر 1997،ص95.

صامويل هنتنجتون(1999). **صدام الحضارات** .. إعادة صنع النظام العالمي،ترجمة طلعت الشايب وتقديم د. صلاح قنصوة، الطبعة الثانية.

ماجدة محمود صالح وماجدة مصطفي حافظ: أثر أنشطة تربوية ثقافية لتنمية الهوية القومية للطفل المصري في مرحلة ما قبل المدرسة ، **مجلة كلية التربية، جامعة بنها**، مجلد 8 ، ع 73، يناير2008،ص51– 75 .

مجدي عزيز إبراهيم: تنمية الهوية الثقافية كأحد أهداف المنهج التربوي ، **مؤتمر " مناهج التعليم والهوية الثقافية"** مرجع سابق،مجلد3، ص1177–1191.

مجمع اللغة العربية:**المعجم الوسيط** ، المنوفية : مكتبة الصحوة ، د .ت، 1039.

محمد أحمد محمد إسماعيل: برنامج مقترح لتفعيل دور أنشطة نادي الطفل لتأصيل الهوية الثقافية**،مجلة كلية التربية,جامعة عين شمس**،ع 30،ج3 ، 2006، ص391.

محمد علي نصر: رؤية مستقبلية لتفعيل دور مناهج التعليم في الحفاظ علي الهوية الثقافية في مواجهة العولمة، **مؤتمر" مناهج التعليم والهوية الثقافية"** مرجع سابق،مجلد3،ص1157–1173 .

محمد عمارة (1999). **مخاطر العولمة على الهوية الثقافية**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.

نادية بنت سالم بن سعد الدوسري: بعض مسئوليات المدرسة الثانوية تجاه تعزيز الهوية الثقافية لطلابها،**مؤتمر" مناهج التعليم والهوية الثقافية"** مرجع سابق ، ص1196.

الهام عبد الفتاح فرج : الهوية الوطنية في المناهج التعليمية– دراسة تحليلية، **ندوة " التعليم وتحديات الهوية القومية**، القاهرة ، مركز البحوث العربية بالتعاون مع دار المحروسة، 1997.